أثر التربية الجمالية في بناء الذوق وهدم التلوث البصَّري

أ.د.باسم عبد الأمير الاعسم

جامعة القادسية / كلية التربية للبنات

أثر التربية الجمالية في بناء الذوق وهدم التلوث البصَّري

أ.د.باسم عبد الأمير الاعسم

جامعة القادسية / كلية التربية للبنات

يهدف البحث إلى الآتي :-

١-توضيح أثر التربية الجمالية في بناء الذوق .
٢-إبراز خصوصية وجمالية المدن المتحضرة .
٣-تعزيز ثقافة الجمال وأثرها في إضفاء صفتي الإبداع والتألق على السلوك والبناء .
٤-استثمار الطاقات الفنية والمعمارية والهندسية في تحقيق رمزية جمالية وهوية متفردة للمدنية الحديثة .
٥-إزاحة مظاهر القبح ومن ثم إحلال لمسات الجمال الفني محلها .
٦-التعرف إلى معوقات البناء الجمالي ووضع الحلول لها .

قيلَ : إنَ الجمال هو الحسنُ في الخّلقِ والخُلُق ، وهو الوعد بالسعادة ، على حد قول الروائي (ستاندال) ، ولدى الاغارقة ((يكتسب علم الجمال أهمية بقدر تعلقه بالحق والخير ويقاس بمدى مطابقته مع الواقع العياني المدرك ، وعلى وفق هذا التصور ، يستمد علم الجمال شرعيته وإنسانيته في الآن ذاته)) . [١]

ومنذ أن وطأة قدم الإنسان أديم الأرض ، أدرك قيمة الفن ، بوصفه منتجاً للجمال ووسيلة دفاعية وتربوية ذات تأثيرات نفسية واضحة .

كما إنّ ثمة إشارات قد وردت إلينا من حضارات النيل وبلاد الرافدين ، دلت على أن الإنسان في تلك الحضارات كان قد أدرك بوعي أن الفن لا يقل أهمية عن العلم في تنمية مدركات الإنسان وتلبية حاجاته الروحية،والارتقاء بذوقه وثقافته وحسه الفني ووعيه الذهني

، مما ينعكس بنحو إيجابي على سلوكه ، فله أبعاد تربوية وترويحية ومفاهيم قيمية تؤسس لما هو إنساني جميل ، نابذة كل ما هو غير إنساني وقبيح ، مثل السلوك المنحرف ، والفكر المتطرف ، والرأي المتخلف .

لذلك ، إنّ الأمم المتحضرة تولي القيم الجمالية أهمية تكاد تكون استثنائية لارتباطهما بقيم الذوق ، والرفاهية ، والفرح ، والحس ، والحق ، والتربية ، والسلام ، إذ أن ((للقيم الجمالية أهمية كبيرة في حياتنا ، فالحياة بدون الإحساس بالجمال لا تستحق أن تعاش ، هنا يصبح الجمال قيمة روحية كبيرة في حياتنا ، إلا أن قيمة الجمال ظلت تحتفظ بصلتها الأزلية مع عالم المثل ، مع قيمتي الحق والخير)). [٢]

وتعد التربية الفنية والجمالية من أبرز قنوات الثقافة والمعرفة ، اللتان تسهمان في صقل المواهب وتنمية الإحساس ، ومن ثم بناء الذوق الخاص والعام ، وهدم التلوث البصَّري ، وبما أن ((التربية تهدف إلى تنمية الفرد واستعداداته وتوجيهه الوجهة الاجتماعية السليمة ، .. فأن التربية الفنية كجزء متمم لهذا الغرض العام ، لأنها تسعى إلى تكامل الأفراد وكفايتهم عقلياً ووجدانياً واجتماعياً ، إلى جانب تحقيقها للمهارات المختلفة)) . [٣]

إنّ الجمال حلقة في سلسلة الكمال أو الجلال إنه ((ثورة على قبح الحياة ، وفراغها ، وشرها ، ونشازها ، من هنا كان الحب ، والديمقراطية ، والانتصار جمالاً . في ما كان القبح والشر والبشاعة والضياع ، ألماً ، يشكل تنافراً والتنافر قطع لتيار الوحدة والتناغم)) . [٤]

إنّ الله قد خلق الإنسان والكون بصورة جمالية آسرة ، من خلال التناسب الذي يحكمهما سواء في الشكل أم في المضمون ، فأضحى الجمال مسحة الكون وعلامته المائزة ، والإنسان بفطرته ميال إلى حب الجمال، لاسيما وأن الحاجة إلى التربية الجمالية

((ليست كمالية كما يتصورها بعضهم، إنما هي حاجة أساسية، فكما يحتاج أحدنا إلى أن يربي عقله ويربي نفسه ، ويربي روحه ، ويربي جسدهُ ، هو بحاجة أيضاً إلى أن يربي ذائقته الجمالية ، فهل لنا أن نتصور حسرة ذلك الأعمى الذي يستوي لديه الليل والنهار والظلمة والنور والألوان والأشكال ؟ أليس بعضنا يبدو كالأعمى ؟!)) . [٥]

إنّ الجمال من السعة والشمول ، بحيث يقترن بكل الأشياء التي تحيط بحياتنا كالسماء والأرض وما بينهما وما فيهما ، ولم يقتصر على الجماد ، بل يمتد فيشمل كل الكائنات الحية والمشاهد الواقعية ، بل حتى الأفكار والفلسفات التربوية الناصعة إذا ما أدركنا ((إنّ الجمال يرتبط بنمط التفكير وأن ضحالة التفكير نتاج جفاف العاطفة ، أي أن التفكير الضحل يواكب الوجدان الضحل وبالعكس ، في حين أن النضج العاطفي مظهر مهم من مظاهر تكامل الشخصية ، ولو أستطاع أحد يوماً أن ينتزع من قلوبنا حب الجمال لما بقي للحياة في أعيننا أي سحر)) . [٦]

ويكفي أن الإنسان قد خلق على صورة الله ومثاله ، فخلقه في أحسن تقويم ، أي في أجمل خلق . وفي ((الإسلام لم يعد النبي محمد (ص) رسولاً يهدي الناس في ترانيم الصوفية وأدعية المناسبات ، بل أضفوا عليه صفات : الوجه الجميل ، حسن المحيّا ، البدر المنير ياملیح الوجه ، وسوى ذلك من البوح اللامح عن اشارات الشوق للجمال)) . [٧]

ويكفي أن الإنسان بناء الله ، الدال على الجمال والجلال ، ولو تأملنا جمال الطبيعة والكون والإنسان ، لأدركنا قدرة ومهارة وعظمة الرسام الجليل ، الله الذي أبدع الجنة التي هي صورة هائلة للجمال الإلهي وكل ما هو جميل عبر هذا التناسق ، والتنوع ، والتصوير المثير للكائنات أجمع ، فأحال الحياة إلى لوحة تشكيلية متحركة ومتغيرة تجتذب الناظرين من فرط جمالها الآسر .

ولا نغالي إذا ما قلنا : أن الجمال يقاسمنا في كل الأشياء ، بما في ذلك البيوتات ، والكنائس ، والعتبات المقدسة التي تجلى فيها الجمال بأبهى أشكاله ، من حيث أختيار الألوان والزخرفة والتذهيب وشكل القباب والمآذن ، وجميعها تشكل عوامل جذب روحي مصدره التوافق الجميل بين المكان والمكين ، أو بين الدال والمدلول .

وليس اعتباطاً أن تشاد المتاحف في المدن ، وتوضع النصب والجداريات في قلب العواصم ، وتسمى الشوارع والساحات والمعاهد والكليات بأسماء المبدعين صناع الجمال .

وإنّ الشكل المرئي المهيمن على أغلبية مدن العالم المتمدن هو الجمال ، المتجسد في الحدائق المنسقة ، والشوارع النظيفة المشجرة ، والإضاءة الليلية الجاذبة ، والبيوت الملونة ، وواجهات المحال التجارية الأنيقة ، والنصب الجدارية الموزعة على ساحات المدن ، مثلما هي ساحة التحرير في بغداد ، التي تحولت بفعل (نصب الحرية) للفنان (جواد سليم) إلى بؤرة للاحتجاج والثورة ، وحرية الرأي والفكر والسياحة ، من دون ساحات العاصمة .

فهذا المكان قد أكتسب مكانة عظيمة في ضمائر ونفوس الناس ، لأنه يضم رائعة (جواد سليم) النحتية ، التي تحكي نضال ومسيرة الشعب العراقي ، فأصبح المكان باعثاً على تأجج الحس الوطني والجمالي معاً .

ولأهمية الجمال والفن في حياة الناس فقد قال (هافلوك إيليس) : ((بالفن وحده نجد حلولاً لمشاكل الحياة . والفن النقي الخالص لا يعرف الغش أو الخداع ، بل يتسامى على الظلم والآلام والأحزان ، ليؤكد أسمى معاني الجمال من أجل سعادة شعب جدير بالحياة ، والفنون الجميلة هي دليل العبقرية المبدعة ، وهي بدورها ثمرة من ثمرات مجتمع متعلم ومثقف)) [٨]

لذلك ، نجد أن كل الأمم السائرة في ركب الحضارة تمجد رموزها الفنية والثقافية المبدعة ، لأنها تشكل الخزين الروحي والمعنوي ، فضلاً عن كونها تهندس الفكر والحضارة وتشيع السلام والمحبة والجمال .

وعلى وفق هذا التصور ، نجد إن الأمة الانجليزية تعتز بالشاعر المسرحي (وليم شكسبير) أكثر مما تعتز بالتاريخ السياسي لانجلترا ، فآلاف السياسيين قد رحلوا ، لكن (شكسبير) واحداً باقياً إلى الأبد في ضمائر الناس ، بل أن الشعب الانجليزي قد فضله على التاج البريطاني .

ولاعتقادنا الجازم أن التربية الجمالية تؤثر إيجاباً في بناء ذائقة الأفراد ، فإنها تساهم أيضاً في ((إبراز خصوصية الفرد في الرؤية والتفكير والاكتشاف ، والتعبير عن الانفعال والحركة واللون والخط والقيم الهندسية المعمارية ، ولأن الفن متنوع بتنوع الطبيعة الإنسانية ، فالفرد يستطيع أن يعبر عن الطبيعة عن طريق تربية الحساسية الجمالية وتنمية الخيال لديه ليرى العالم برؤية جديدة)) . [٩]

إنَ الإنسان الذي تتربى حواسه الإدراكية ، تربية جمالية منذ الصغر ، تجعله مواطناً على صعيد القول والفعل ، لأن التربية الجمالية تهذب نفسه ، وتشذب سلوكه ، وتنقي أفكاره ، من كل الشوائب العالقة ، فالتربية الجمالية تمثل شكلاً من أشكال التربية ((والتربية الجمالية ، كما نراها ليست مجالاً منغلقاً على ذاته ، بل هي عملية ترتبط عضوياً بالأشكال الاجتماعية الأخرى للتربية ، إذ يتم من خلال تلك الأشكال تثقيف الناس سياسياً وأخلاقيا ، ويجري تكوين أخلاقياتهم في العمل والحياة الاجتماعية وصياغة مواقفهم الحياتية)) . [١٠]

ثمة وظائف أخلاقية ورسالية ومعرفية وأمتاعية تؤديها التربية الجمالية ، فوظيفة الجمال في تصور الكاتب الألماني (كارل مزيدريك روموهر) هي : ((إبهاج النظر وتحفير النفس وإمتاع الروح ، إذ للجمال الملازم لخواص الأشياء تأثير حسي ومعرفي ، فبعضها يؤثر في العين ، العضو الحسي ، وبعضها الآخر يؤثر في حاسة المكان التي لا يملكها غير الإنسان والتي تعتبر حاسة فطرية ، وبعضها الأخير يؤثر في حاسة الفهم ، وبواستطه على ملكه المعرفة وعلى حياة المشاعر) . [١١]

فضلاً عن ذلك ، إن الجمال يمثل إنعتاقاً من القبح واللئم ، والضغائن والأدران القابعة في غياهب بعض النفوس ، التي لم تتطهر بعد من أدرانها . وفوق كل ذلك ، فأن ((النشاط الجمالي إنما هو طريق إلى الحرية ، فيه تكشف الروح بوسائل الحس عن حقيقتها ، هذا الكشف الماثل في علم الجمال الذي هو فلسفة الفن ، وما الفنان إلا فيلسوف جمالي يصوغ الواقع ليطابق المثل الأعلى)) . [١٢]

إن الحياة من دون لمسات الجمال والفن ، تبدو عقيمة ، كما الأرض اليباب ، إذا ما افتقدت إلى تلك الحاجة الملحة التي لأجل اشباعها ينفق بعض الأفراد الميسورين أموالاً طائلة لتزيين واجهات بيوتهم وتنسيق حدائقهم ، وإن إشاعة الجمال فضيلة ، مثلها كمثل الكلمة الطيبة ما دام هذا الفعل الإنساني النبيل يصب في صالح الجميع ، وفي أيما موضع كان وعلى حد القول الشعري :

أزرع جميلاً ولو في غير موضعهِ

فما ضاع جميلٌ أينما زرعا

ولقد سمي الجنس البشري كله (بجنس عباد الجمال) . وثمة تأثيرات نفسية يحدثها الجمال في نفس المتأمل الجمالي وبشكل إيجابي ، ومنها : حب الحياة ، والارتماء في أحضان الطبيعة ، ومنح الإنسان مزيداً من جرعات التشبث بكل ما هو جميل ، وإن كان منزهاً من الأغراض النفعية ، إذا ما أدركنا أن ((التربية الجمالية هي التي تدفع الإنسان

لأن يسهم في العمل على زيادة ثراء الحياة عن طريق تزويد الناس بأسباب (حب الحياة) [١٣] .

من الدلائل الأكيدة لسطوة الجمال على تطلعات الناس ، رغبتهم العارمة في السفر إلى البلدان الجميلة – حصراً – إذ لم يذكر لنا التاريخ إن أناساً سافروا إلى بلدان متخلفة وقبيحة ، فالرغبة في إثراء العين بكل ما هو جميل ، تشكل الباعث أو الدافع للتمتع بالجمال ، جمال المدن ، والناس ، والمتنزهات ، والمباني ، والجبال ، والأنهر ، والأهوار ، والأماكن المقدسة ، على اختلافها مثل الكنائس ، والأضرحة والجوامع .

يرى الفيلسوف الجمالي (هربرت ريد) : ((إن الطفل إذا ما تربى تربية جمالية ، يكون الفن أساساً لها ، فأنه يستطيع أذن أن يصبح مكتمل الشخصية ، فالناس جميعاً فنانون بدرجات ، ولكن الخطر كل الخطر أن يعتمد المربون في تربيتهم على الأسلوب المنطقي مهملين ما فطر عليه الإنسان من حب للجمال)) . [١٤]

ولذلك ، إن التربية الجمالية تبدأ من رياض الأطفال ومن المناهج التعليمية المتبعة ، وقبل ذلك للأسرة الدور الحاسم في تربية الأفراد جمالياً ، إذ تجعلهم منذ الصغر يعشقون الجمال ، وينبذون القبح عبر الممارسات اليومية ، على صعيد السلوك ، إذ يلعب الاكتساب والمران دوراً كبيراً في تنشئة الأفراد جمالياً ، ضمن بيئة جميلة ، لاسيما وإن الطفل يقلد ما يراه .

مما يمكن تدوينه بشكل سلبي على المؤسسات الرسمية ذات العلاقة بتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والترفيهية والخدمية ، أنها قد أغلفت الجانب الجمالي ، منذ عقود خلت ، إذ لم تعن بتجميل الشوارع ، وتقديم الخطط الإستراتيجية الكفيلة بإظهار المدن بالشكل الذي يليق بأذواق الناس وتطلعاتهم ، فما زالت الازبال ظاهرة للعيان في الشوارع والساحات ، بما في ذلك المتنزهات التي يفترض أن تكون قمة في الجمال وجاذبة .

من هنا ، نطمح أن تكون مدننا جميلة كفتاة جذابة ومثيرة ، تلفت الأنظار من فرط جمالها ، وهذا الأمر يتعلق بالآتي :

أولاً :- وعي المسؤول الإداري بقيمة الجمال ودوره في إظهار المدن بشكل لائق .

ثانياً :- تشجير جميع الشوارع والساحات في المركز والأطراف وصبغ المباني .

ثالثاً :- وضع إستراتيجية لتنظيف المدن مثلما هي العواصم الأخرى ، حتى تسر الناظرين .

وحينما تكون المدن جميلة بشوارعها ، ومدارسها ، وحدائقها ، ومتنزهاتها ، فأن ذلك ينعكس بشكل مباشر على سلوك الأفراد فتتعزز الممارسات المتحضرة ، التي تنم عن ذوق سليم ، مثلما حدث ويحدث في سائر الأمم المتحضرة ، إذ أن الأسر والقوانين والمؤسسات الخدمية خاصة تحث الأفراد على أن يحبوا مدنهم فيجملوها فتبدوا بهية بسلوكهم المتحضر ، فلا وردة تقطع ، ولا نفاية ترمى ، إلا في الأماكن المخصصة لذلك ، فالكل راع والكل مسؤول عن رعيته .

وهذا الأمر ، لم يتحقق بسهولة ، إذ تطلب جهوداً استثنائية وتدريجية وزمناً طويلاً ، فبتظافر الجهود ، يعم الإحساس الجمالي والأخلاقي ، وتأخذ المؤسسات الخدمية دورها الفاعل بالتوجيه تارة ، وبفرض القانون والضرائب تارة أخرى ، حتى تغدو المدن محط أنظار الجميع ، على العكس مما نحن فيه،إذ تتحمل كل من الأسرة والمدرسة والدولة مسألة بناء الذوق ، بعد هدم كل أشكال التلوث البصري

، الذي يمثل العلامة الفارقة في مدارسنا وشوارعنا وفضاءات مدننا ، إذ أن مدننا لا يوجد فيها ما يسر الناظر ، لسيادة الفوضى ، وانعدام الذوق ، من جراء الإهمال الخدماتي وسوء التخطيط ، وغياب الضرائب والعقوبات ، وهذه جميعها تسهم في جعل مدننا مكباً

للأزبال ، وليست آية للجمال ، فلم نلمس أية لمسة جمالية واضحة ، بسبب غياب دور الفن والفنانين ، إذ أن ((للفن دور في التعليم والإرشاد والنصح والوعظ ، لأنه غير مشروط بوظيفة معينة ، وغير محصور في نطاق ضيق ، وهو ليس في معزل عن الحياة – بل هو الحياة نفسها – متمثلاً في كل ما يصدر عن الإنسان ليدل على وجوده ، ثم هو الوسيلة لتربية الذوق السليم وإشاعة البهجة في النفوس ، باعتباره من ضروب التعبير الروحي، والوجداني والذهني لتدعيم وتنظيم العلاقة بين الناس جميعاً ، بما يكفل الكمال والانسجام والتعاون من أجل خير الإنسانية جمعاء)) . [١٥]

وسنطمئن مستقبلاً على أجيالنا ومدننا ومؤسساتنا جمالياً ، إذا ما أعددنا الأفراد إعداداً تربوياً سليماً ، وتعليمياً قويماً ، وأخلاقياً رفيعاً ، نزرع في نفوسهم قيَّم التسامح ، والمحبة ، ونبذ العنف ، وحب الجمال ، ومن ثم إشاعة السلوكيات المتحضرة ذات النفع العام ، التي تحترم الآخر ، والقوانين ، والذوق الرفيع . والبداية مع الكبار ، كيَّما يكونوا قدوة للصغار ، يقلدونهم ويأتمرون بأمرهم ، وخاصة شريحة المعلمين الذي أشك أن يكونوا قد أنفقوا قسطاً زمنياً لا يتعدى الدقائق المعدودة لتوجيه الطلبة بضرورة أن يزرعوا شجرة ولا يقطعوها ، سواء في المدرسة ، أم في البيت ، أم في الشارع ، أو يساهموا في إشاعة النظافة والجمال في كل مرافق الحياة ، بدءاً من اختيار ملابس الأطفال والحفاظ عليها وأهمية أن تكون متناسقة مع ضرورة القيام بسفرات سياحية للمناطق الجميلة وعرض بعض الأفلام التي تشيع ثقافة الجمال ، لكي نوقظ كوامن نفوسهم ونرتقي بأحاسيسهم عبر التوجيه والمشاهدة فـ ((الإحساس الذي يولده (الجميل) في الإنسان ، فرح مشرق يشبه الفرح الذي يغمرنا في حضرة من نحب ، إننا نحب الجميل حباً منزهاً ، نتأمله ونفرح به فرحنا بلقاء الإنسان الذي نحبه)) . [١٦]

إن الجمال قرين النظافة والذوق والتناسق والهدوء والتأمل ، وسماع الموسيقى ، وإن إشاعة تلك المفاهيم تسهم في إعلاء شأن الذوق الجمالي وردم التلوث البصري الذي يحيط بحياتنا من كل صوب .

فضلاً عن ذلك ، إن الجمال ، يقترن مباشرة بالمسرة ، التي ضاقت مساحاتها ، وافتقدناها منذ قرون ، فما أحوجنا اليوم إلى ممارسات متحضرة كأشاعة الجمال في مرافق حياتنا لندخل البهجة على نفوسنا وصدرونا التي ضاقت بما لا يطاق .

ولا أحسب أن الحديث عن الجمال ، يعد بطراً ، أم ترفاً لا موجب له ، أبداً ، فالغاية من وراء ذلك بناء الأذواق وإزاحة التلوثات البيئية ، والسلوكية إن جاز التعبير ، إذ أن الباعث على تقويم السلوك الإنساني ، هو الذوق السليم ، وبناء الأذواق مهمة جليلة .

ينبغي إشاعة ثقافة الجمال في مواجهة ثقافة القبح السائدة على صعيد السلوكيات ، والشوارع ، والمؤسسات ، والقوانين ، ونمط التفكير ، إن الله يجّمل النهار بضوء الشمس ، فلماذا نضيء نهاراتنا ولياليا ، بنور أفكارنا ، وجمال سلوكنا ، وجلال تطلعاتنا ، ولذا ، فكل شيء (الشوارع ، المباني ، المتنزهات ... الخ) ينبغي أن يكون جميلاً ، ((والمبنى الذي يقام في المدينة سيواجه كل الناس ، جميلاً كان أم قبيحاً ، أرادوا أم لم يريدوا ، كما إنه قد يزيد من جمال البيئة الحضرية ، فضلاً عما سبق للسلف وضعه من مبان جميلة مما يشعر بحيوية الجماعة ورقي مستواها الثقافي والحضاري ، كما قد يسيء إلى هذه البيئة ويشعر بأنخفاض مستوى الثقافة لدى الجماعة التي سيؤخذ عليها ، إنه يستوي لديها القبيح والجميل ، وإن الجماعة التي تتجمع حول القبح تعد جماعة مريضة ومتخلفة حضارياً)) .[١٧]

إننا هنا ، بصدد إشاعة الجمال ، من خلال تنمية حاسة الجمال ((التي لولاها لما نشأت الديانات والحضارات ولتلاشى الإنسان في عبودية الغريزة والافتراس ولتعرضنا للإنقراض منذ زمن بعيد .. وإن الذي يزيد من تغييبها وإبعادها بل وإماتتها هي الطائفية والسلاح وتعارضها مع حاسة الجمال يكاد يصل إلى حد تعارض الكفر مع الإيمان ، فالطائفية بحكم هويتها طبيعتها تؤسس للكراهية وتبث مشاعر العدوان ، فهي قبح محض ، والسلاح ينتج الموت ، لذا يجب أن يتفوق الشرف على الطائفية وإن يتفوق الجمال على السلاح)) . [١٨]

وويستطرد الكاتب قائلاً :((ونحن إذ نتحدث عن حاسة الجمال على إنها عادة منسية فما علينا إلا أن نسعى لقيام دولة الجمال وهي دولة الله ، حيث تختفي معها كل الشرور والخطايا . وهنا تكتمل غايات الله فينا ، في سعينا لصنع الجمال ، وأني أشعر بأن السماوات ستسقط على رؤوسنا لو أننا سمحنا بحاسة القبح أن تمر على أفعالنا وأفكارنا وعبادتنا ولن تنجو ضمائرنا من الأثم والألم إذا تضخمت هذه الحاسة فينا)) . [١٩]

إن إشاعة ثقافة الجمال تقع على عاتق المواطن والمسؤول ، فإذا كان المواطن أو المسؤول لا يقيم وزناً للفن والثقافة والجمال والنظافة ، فأن القبح سيعم البلاد ، ولعل أبرز المؤشرات المهيمنة على مدننا طغيان القبح في جميع مفاصل البلاد ، وبضمنها سلوكيات العباد ، فقبل نصف قرن وأكثر كانت مدننا تعج بالجمال ، فالأشجار تزين الشوارع ، والمقاهي على ضفاف الأنهر ، والنظافة على قدم وساق ، والمسئولون يجوبون الشوارع والأزقة ، ويطبقون القانون على من يخرج عنه .

ولقد شاهدنا بأم أعيينا كيف كانت مدننا ، على صغرها جميلة ، بفضل حرص المسؤول على تجميلها وعنايته الاستثنائية بإشاعة ثقافة الجمال ، وإلى وقت قريب كان المواطن يحاسب إذا ما رمى الأزبال في النهر أو قطع شجرة بما يسيء إلى الذوق العام بتصرفاته غير اللائقة ، كأن يتجاوز على الضوابط والقوانين المدنية والذوقية .

إننا لا نريد شوارع نظيفة ومعبدة ، بل نريد مسؤولين يجمّلون مدننا بسلوكياتهم النظيفة والمتحضرة ، ويدركون قيمة الجمال وأثره في بناء الذوق الخاص والعام .

توصيات البحث

أولاً :- ضرورة تفعيل القوانين المتعلقة بجمالية البيئة والذوق العام .

ثانياً :- تشجير شوارع المحافظة بأقضيتها ونواحيها ومداخلها .

ثالثاً :- طلاء الأبنية الحكومية والمؤسسات التربوية والخدمية بالألوان الزاهية .

رابعاً :- إزالة العشوائيات وبكل مظاهر القبح التي تتقاطع والتربية الجمالية .

خامساً تشييد النافورات في الساحات والداخل الرئيسة في المركز والأقضية والنواحي .

سادساً :- وضع النصب والتماثيل لأبرز الشخصيات العلمية والأدبية والخدمية .

سابعاً :- فرض الغرامات المالية على المتجاوزين على المرافق العامة كالمتنزهات والحدائق .

ثامناً :- تكريم الأفراد الذين يجملون دورهم وشوارعهم ويشجرون واجهات بيوتهم .

تاسعاً :- كري الأنهار الرئيسة والفرعية وتسوية ضفافها بالحجر الأبيض .

عاشراً :- تشكيل لجنة عليا مسؤولة عن جمالية المدينة من المختصين الأكاديميين .

المصادر

١-أد. باسم الأعسم . الجميل والجليل في الدراما (حكومة الشارقة ، دائرة الثقافة والاعلام ، ط١ ، ٢٠٠٢) . ص٢٢ .

٢-رواية عبد المنعم عباس ، القيم الجمالية ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧) ، ص٩ .

٣-محمود شكري محمود الجبوري ، التربية الفنية ومضامينها التربوية (بغداد : الموسوعة الصغيرة ، ١٩٨٦) ، ص٢١ .

٤-د. علي شلق ، الفن والجمال (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ١٩٨٢) ، ص١٠-ص١١ .

٥-جريدة المنتدى ، التربية الجمالية في الإسلام ، (بغداد : العدد (١١٦) ٢٩ محرم) ص١٣٧ .

١٤٣٢هـ ، ٥ كانون الثاني في ٢٠١١ م ، ص٥ .

٦-د. زكريا ابراهيم ، الفنان والإنسان ، (القاهرة : مكتبة غريب ، (ب – ت)) ص١٤٥ .

٧-د. علي شلق ، المصدر السابق نفسه ، ص١٠٠ .

٨-محمد صدقي الجباجنجي ، الحس الجمالي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٠) ، ص٣٣ – ص٣٤ .

٩-محمد حسين جودي . قضايا الفن والتربية الفنية ، (بغداد : مطبعة دار السلام ، ١٩٨٦) ، ص١٦ .

١٠- فؤاد مرعي ، الجمال والجلال . (دمشق : جامعة حلب ، ١٩٩١) ، ص٨ .

١١- د. عبد الجبار البوادلي ، الفن بين المتعة والرسالة ، مجلة عالم الفكر . (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، المجلد 40 ، 3 يناير – مارس . 2012) ص159 .

١٢- د. علي شلق ، المصدر السابق نفسه ، ص٦٣ . .

١٣- د. زكريا ابراهيم . المصدر السابق نفسه ، ص١٤٩ .

١٤- هربرت ريد ، تربية الذوق الفني ، ترجمة ، يوسف ميخائيل أسعد ، (ب-ت)، ١٩٧٥) ص٣ .

١٥- محمد صدقي الجباجنجي ، الحس الجمالي . المصدر السابق نفسه ، ص٤٥ .

١٦- د. فؤاد مرعي ، الجمال والجلال ، المصدر السابق نفسه ، ص٧٠ .

١٧- حسن فتحي ، العمارة البيئية – القاهرة : (دار المعارف ، ١٩٧٧) ص٢٧ – ص٢٨ .

١٨- شاكر هاشم الحلفي ، حاسة الجمال .. العبادة المنسية ، جريدة الزمان ، العدد ٣٣٩٣ ، الثلاثاء ١٨ رمضان ١٤٣٠ ، ٨ أيلول ، ٢٠٠٩) ص١٣ .

١٩- المصدر نفسه والصفحة .